مجلة الحقوق والحريات
المجلد 14، العدد 2
السنة 2026، ص1170-ص1185

# طرح الإشكالية بين المنهج الكيفي والمنهج الكمي: قواعد الصياغة والأخطاء الشائعة

# Posing the Problematic between the Qualitative and Quantitative Approaches: Formulation Rules and Common Errors

**أحمد الحمزة [1] البار أمين [2]**

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة (الجزائر)
*ahmed.elhamza@univ-tebessa.dz*
[2] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة (الجزائر)
*amine.elbar@univ-tebessa.dz*

| تاريخ الارسال: | تاريخ القبول: | تاريخ النشر: |
| --- | --- | --- |
| 2026/04/23 | 2026/09/30 | 2026/10/31 |

**الملخص:**

تسعى هذه الدراسة إلى تبيان آليات صياغة إشكالية البحث في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية، مسلطةً الضوء على الفروق الجوهرية بين المقاربتين الكمية والكيفية. وفي هذا السياق، تبرز هذه الدراسة الدور الحاسم للمعرفة المسبقة والمرتكزات النظرية في تحويل أي موضوع عام إلى إشكالية علمية دقيقة. لتنتقل بعدها إلى استعراض القواعد الشكلية الأساسية لبناء الإشكالية ضمن كل منهج، مؤكدة على شروط أساسية تتمثل في الوضوح، قابلية الاختبار، والاتساق المنهجي. علاوة على ذلك تقدم الدراسة تحليلاً معمقاً لأبرز الأخطاء الشائعة التي قد يقع فيها الباحثون؛ كالالتباس الإبستمولوجي، غموض المفاهيم، صعوبة التنفيذ العملي، ضعف الاستناد إلى الأدبيات السابقة، فضلاً عن الاختلالات الأخلاقية. وتختتم الدراسة بتقديم جملة من الاستراتيجيات العملية لاختيار التصميم المنهجي الأنسب بناءً على طبيعة التساؤل والإمكانات المتاحة، بما يتضمن توظيف المناهج المختلطة".

**الكلمات المفتاحية:** صياغة الإشكالية، المنهج الكمي، المنهج الكيفي، الأخطاء الشائعة، المناهج المختلطة.

المؤلف المرسل : أحمد الحمزة

**Abstract:**

this study seeks to elucidate the mechanisms of formulating the research problem within the fields of social sciences and humanities, highlighting the fundamental differences between quantitative and qualitative approaches. In this context, the study emphasizes the crucial role of prior knowledge and theoretical foundations in transforming any general topic into a precise scientific research problem. Subsequently, it reviews the formal rules framing the construction of the problem within each methodology, underscoring essential prerequisites: clarity, testability, and methodological consistency. Furthermore, the study provides an in-depth analysis of common pitfalls encountered by researchers; such as epistemological confusion, conceptual ambiguity, practical infeasibility, inadequate reliance on prior literature, and ethical lapses. The study concludes by proposing a set of practical strategies for selecting the most appropriate methodological design based on the nature of the research question and available resources, including the employment of mixed methods."

**key words** Problem formulation, Quantitative methodology, Qualitative methodology, Common errors, Mixed methods.

**مقدمة**

تمثل الإشكالية القلب النابض لأي بحث علمي جاد، فهي اللحظة التي ينتقل فيها الباحث من دائرة الفضول المعرفي الواسع إلى إطار محدد وقابل للاختبار والتقصي ، فبدون إشكالية واضحة، تتحول الدراسة إلى مجرد عرض غير منهجي للمعلومات، يفتقر إلى البعد التحليلي والجهد التفسيري إن الإشكالية ليست مجرد سؤال أو مجموعة أسئلة تطرح في بداية البحث، بل هي بناء معرفي يعبر عن مفارقة أو تناقض ظاهري في المعرفة القائمة، ويشخص فجوة حقيقية في الأدبيات البحثية، وقد عرفت الإشكالية بأنها "قلب البحث"، حيث يُعرف الباحث في مختلف العلوم إشكاليته بأنها الإشكال المركزي الذي يود بحثه أن يجد له حلا أو جوابا، وهي مجموعة من الأسئلة المصاغة بصيغة استفهامية أو إخبارية بهدف دراسة العلاقة بين متغيرات البحث ، مع التركيز على استكشاف الأسباب أو تحليل الظواهر. تكمن إشكالية هذا المقال في التباس واسع الانتشار لدى الباحثين، حول كيفية صياغة الإشكالية في ضوء الاختلافات الجوهرية بين المقاربتين الكمية والكيفية، مما يؤدي إلى أخطاء منهجية تقلل من صحة النتائج وإمكانية تعميمها، ونظرا لندرة

الأدبيات العربية التي تتناول هذه الإشكالية بشكل نقدي مقارن، يأتي هذا المقال ليجيب عن هذه الفجوة المعرفية.

تكتسي مسألة صياغة الإشكالية أهمية بالغة في مسيرة أي باحث، خاصة في مرحلة الدراسات العليا، وذلك لأنها المحدد الأساسي لجودة التصميم البحثي، ومدى قدرة الأدوات المستخدمة على الإجابة عن الأسئلة المطروحة، فالإشكالية هي المؤشر الأول على نضج الباحث الفكري والمعرفي، إذ تعكس قدرته على تحويل الظواهر الاجتماعية المعقدة إلى أسئلة قابلة للبحث المنهجي. وتبرز أهمية هذا الموضوع بشكل خاص في ظل غياب مرجعية عربية واضحة تؤصل لقواعد صياغة الإشكالية في ضوء التنوع المنهجي بين الكمي والكيفي، مما يجعل هذا المقال محاولة لسد هذه الثغرة النوعية، من خلال تقديم إطار نقدي مقارن يرفد المكتبة العربية وآليات تكوين الباحثين بأدوات عملية مضبوطة.

ومنه تتمحور إشكالية الدراسة الرئيسية حول تساؤل جوهري مؤداه: **ما هي أهم المتطلبات المنهجية والإبستمولوجية لصياغة إشكالية بحثية دقيقة وسليمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية؟** ويتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية: ما هي المعرفة المسبقة اللازمة لبناء إشكالية صحيحة؟ وما هي قواعد الصياغة السليمة في كل من المنهجين الكمي والكيفي؟ وما هي الاستراتيجيات المثلى لاختيار المنهج الأنسب بناء على طبيعة الإشكالية المطروحة؟

اعتمد هذا المقال على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع، حيث يعمد إلى وصف المفاهيم والأطر النظرية المرتبطة بالإشكالية، وتحليل عناصرها ومكوناتها بشكل معمق. كما تم توظيف المنهج المقارن لاستعراض الفروق الجوهرية بين صياغة الإشكالية في ظل المنهج الكمي والمنهج الكيفي، وذلك من خلال المقارنة بين شروط الصياغة ومستوى التجريد والمصطلحات المستخدمة. وقد اعتمد البحث في تحليلاته على المراجع الأكاديمية الرصينة، وعلى النقد العلمي لتجارب بحثية سابقة، وذلك بهدف الخروج باستنتاجات قابلة للتعميم والتطبيق في سياقات بحثية متنوعة، وقد تم تقسيم هذا المقال إلى أربعة محاور رئيسية مترابطة، يتناول أولها : المعرفة المسبقة ودورها في الانتقال من فكرة عامة إلى إشكالية مركزة، مع التركيز على كيفية الاستفادة من الأدبيات والنظريات في تحديد الفجوات والتناقضات المعرفية. وينتقل المحور الثاني لاستعراض قواعد صياغة الإشكالية في كل من المنهجين الكمي والكيفي،

موضحا المتطلبات الشكلية والمنهجية والعملية التي ينبغي مراعاتها. خصص المحور الثالث لاستقصاء الأخطاء الشائعة في صياغة الإشكالية، مصنفا إياها إلى أخطاء منهجية جوهرية، وأخطاء إجرائية وتنفيذية، وأخطاء مرتبطة بالتوثيق والنقد العلمي. وأخيرا، يقدم المحور الرابع استراتيجيات عملية لاختيار المنهج الأنسب لطبيعة الإشكالية، مستعرضا دور تحليل السؤال البحثي وخصائص المجتمع وتطبيقات المنهج المختلط. ويعقب هذه المحاور خاتمة تجمع أهم النتائج والتوصيات المقترحة.

## المبحث الأول: المعرفة المسبقة: من الفضول العلمي إلى الإشكالية

### المطلب الأول دور القاعدة المعرفية النظرية والتجريبية

قبل أن يصل الباحث إلى صياغة إشكالية واضحة، لا بد له من المرور بمرحلة تأسيسية محورية هي بناء "المعرفة المسبقة" (stock of knowledge). هذه المرحلة ليست مجرد جرد للمعلومات، بل هي عملية نقد وتمحيص للأدبيات النظرية والتجريبية السابقة[1] يتم ذلك من خلال مراجعة منهجية للأدبيات (Literature Review) التي تكشف عن مدارس فكرية متباينة، ونتائج متضاربة، وفجوات معرفية واضحة ونقاط عمياء.[2] فالفرضيات، على سبيل المثال، هي محاولة لوضع صيغة أولية للعلاقة بين المتغيرات لتجريبها إحصائيا، بينما تسعى النظريات إلى تقديم تفسير كلي وشامل للظاهرة، وتتميز بالعمق والشمولية. إن امتلاك قاعدة معرفية قوية يُمكّن الباحث من الانتقال من مجرد فضول علمي إلى تحديد إشكالية ذات دلالة نظرية وتطبيقية. يوضح الجدول التالي الفرق بين "الموضوع" و"الإشكالية":

**الجدول رقم 01: يحد معايير وموضوعات الإشكالية**

| المعيار | الموضوع | الإشكالية |
|---|---|---|
| **المدى** | واسع، عام | محدد، مركّز، خاص |
| **الوظيفة** | يحدد مجال الاهتمام | يصوغ سؤالا أو مفارقة تحتاج إلى تحليل |
| **مثال** | موضوع: "دور وسائل التواصل الاجتماعي في | إشكالية" :كيف أثرت الخوارزميات المستخدمة في منصة "فيسبوك" على سلوك الناخبين غير المترددين |

[1] - Knepper, M. (2024). The structure and formulation of the research problem. Journal of Scientific Inquiry, 18(3), p 16.

[2] -Baarda, B. (2019). A Problem-Oriented Approach to Research Methodology. Taylor & Francis, p35.

| | | |
|---|---|---|
| | الانتخابات" | في الانتخابات الرئاسية التونسية 2024، وهل أدى ذلك إلى تعميق الاستقطاب السياسي؟" |

**المصدر:** بن زروال، ج. وهراتي، م. (2022). مبادئ وأسس البحث العلمي بين الكمي والكيفي. مطبعة جامعة عين تيموشنت، ص 30..

**المطلب الثاني: من الموضوع إلى الإشكالية**

يعد الموضوع فضاء عام للاهتمام، بينما الإشكالية هي إشكالية بحثية محددة. غالبا ما يقع الباحثون في فخ البقاء عند مستوى الموضوع بدلا من تخصيص إشكالية تتسم بالدقة والوضوح (. فعلى سبيل المثال، موضوع "تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد" هو مجرد عنوان عريض. ولكن الإشكالية تبدأ عندما نتساءل: "كيف تباينت قدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الخدمات بولاية تونس على الصمود خلال جائحة كورونا، وما هي الاستراتيجيات التكيفية التي اتبعتها مقارنة بالشركات الكبرى؟" إن الانتقال من الموضوع الواسع إلى الإشكالية المحددة هو تحول منهجي يتطلب تضييقا في الزمان والمكان والمجتمع والقطاع، وإدخال متغيرات مقارنة. هذا يعني أن الباحث يجب أن ينتقل من العام إلى الخاص، ومن الوصفي إلى التحليلي، ومن الاستكشافي إلى الاستقصائي. إحدى الخصائص المهمة للإشكالية الجيدة هي أنها تمثل "مفارقة"، أي أنها تتعامل مع حالة من التناقض أو الغرابة المعرفية التي تستحق التحليل والتفسير.[1]

**المطلب الثالث: دور الفرضيات والنظريات في تحديد الإشكالية**

الفرضية هي تخمين مدروس حول علاقة متوقعة بين متغيرين أو أكثر. في البحث الكمي، تلعب الفرضيات دورا محوريا في تحديد الإشكالية؛ فالتساؤل حول صحة العلاقة المقترحة بين متغيرين يشكل جوهر الإشكالية. فمثلا يمكن صياغة إشكالية كمحصلة لعلاقة سببية، حيث يُسأل: "هل يؤدي الدعم المالي الحكومي المباشر إلى خفض معدلات البطالة بين خريجي الجامعات في الأردن؟" [2]. أما في البحث الكيفي، فقد تكون الإشكالية أكثر استكشافية، كأن نسأل: "كيف يتم توجيه قرارات توزيع المساعدات المالية والإغاثية في سياقات المجتمعات المحلية الريفية بفعل شبكات السلطة غير الرسمية؟" ( University of Southern California, 2020, para. 15). فبدلا من اختبار علاقة محددة مسبقا،

[1] - Leximancer. (2025). Why your research question is everything, and how to ask a better one. Leximancer. Para 11.

[2] - Sharma, D., & Creswell, J. W. (Eds.). (2024). Research methods: An overview. Taylor & Francis, p68.

يسعى الباحث الكيفي إلى استكشاف الظاهرة في سياقها الطبيعي لفهم الآليات الكامنة وراءها. في النهاية، تشكل المنطلقات النظرية (النظرية النقدية، النظرية المؤسسية، نظرية التحديث، إلخ) الإطار الفكري الذي يُوجّه صياغة الإشكالية.[1]

يتضح مما سبق أن صياغة الإشكالية هي عملية علمية تتطلب عملا تحضيريا لا غنى عنه يتمثل في بناء رصيد معرفي قوي. هذا الرصيد هو ما يُمكّن الباحث من تجاوز المرحلة السطحية من جمع المعلومات إلى مرحلة التحليل النقدي العميق، ومن تحديد فجوات حقيقية في المعرفة تستحق الاستقصاء، إن الانتقال من "الموضوع" الواسع إلى "الإشكالية" المركزة هو القفزة النوعية التي تحدد مسار البحث بأكمله. فالإشكالية الجيدة هي التي تخلق حالة من التوتر المعرفي، وتطرح تساؤلات لا يمكن الإجابة عنها بالإشارات العامة، بل تتطلب بحثا منظما وتحليلا متعمقا (Knepper, 2024, p. 20). وعليه، فإن الخطوة الأولى والأهم في أي بحث جاد هي استثمار الوقت والجهد الكافيين في استعراض الأدبيات ونقدها، قبل الشروع في صياغة السؤال الرئيسي للدراسة.

## المبحث الثاني قواعد صياغة الإشكالية في المنهجين الكمي والكيفي

### المطلب الأول: المتطلبات الشكلية: الصياغة السليمة

تختلف طريقة صياغة الإشكالية بين البحث الكمي والباحث الكيفي تعبيرا عن اختلاف الهدف الأساسي لكل منهما يسعى البحث الكمي إلى القياس والتعميم، بينما يتجه البحث الكيفي إلى الفهم والتفسير العميق للظواهر. بغض النظر عن الاختلافات بين النوعين، تتشابه الصياغة الشكلية للإشكاليات في شرطها الأساسي: الوضوح والدقة[2]. فإن أهم ما تتصف به الإشكالية السليمة قابليتها للاختبار والملاحظة والتجريب، ولا بد أن تتسم بصياغة لغوية سليمة من الناحية النحوية والدلالية، وألا تعتمد على مصطلحات غامضة فاستخدام عبارات مثل "جيد"، "مناسب"، "مؤثر"، دون تعريفها إجرائيا يجعل الإشكالية غير قابلة للنقاش العلمي. من المهم أن تُصاغ الأسئلة البحثية بقالب استفهامي واضح، وأن تكون قابلة للاختبار بالاعتماد على إجراءات واضحة تتسم بالوضوح والقابلية للاختبار والملاحظة عادة ما تحتوي الإشكالية الكمية على أسئلة مغلقة تستهدف قياس علاقات

[1] - Creswell, J. D., & Poth, C. N. (2025). Research design and methodology (5th ed.). SAGE Publications. P 70.

[2] -Benzeroual, M., & Harrati, M. (2023). Introduction to quantitative and qualitative research methods. University of Mascara Press, p11.

ارتباط أو سببية، بينما الإشكالية الكيفية تحتوي على أسئلة مفتوحة تستهدف استكشاف العمق والمعاني مثل: "كيف يختبر طلاب الجامعة الأردنية (من وجهة نظرهم) الصعوبات الاجتماعية والثقافية في بيئة التعليم الهجين؟".[1]

**المطلب الثاني المتطلبات المنهجية: التو افق مع المنهج**

تعد العلاقة تكاملية بين الإشكالية والمنهج؛ فطبيعة الإشكالية نفسها هي التي تحدد أي المنهجين - الكمي أو الكيفي أو المختلط - هو الأنسب والأكثر قدرة على معالجتها إذا كان هدف الباحث هو قياس العلاقة بين متغيرات قابلة للرصد وتعميم النتائج على مجتمع أكبر، فالمنهج الكمي هو الخيار الأفضل. وإذا كان الهدف هو استكشاف الظواهر بعمق وفهمها من منظور المشاركين أنفسهم في سياقهم الطبيعي، فالمنهج الكيفي هو الأكثر ملاءمة[2] يُصنف المنهج الكمي بأنه "استنتاجي" (deductive)، لأنه يبدأ من نظرية عامة ويختصّها لاختبار فرضيات محددة. أما المنهج الكيفي فهو "استقرائي" (inductive)؛ إذ تنبثق النظريات من تحليل البيانات الميدانية). لذا، فإن نجاح أي دراسة مرهون بالتوافق الوثيق والمنطقي بين طبيعة الأسئلة البحثية التي تطرحها الإشكالية والمنهجية المتبعة لمعالجتها. إن عدم الانسجام بينهما هو أحد الأخطاء القاتلة. يساعد تصنيف واضح للإشكالية التي بين أيدينا على تبنّي المنهجية الملائمة، وهذا يجعل بناء على تصميم البحث أن يكون متناسقا منذ البداية. ويجب أن تحتوي الإشكالية في البحث الكمي على "متغيرات" أساسية (مستقل، تابع، وسيط) تكون معرفة مسبقا من خلال الإطار النظري.

**المطلب الثالث: المتطلبات العملية: قابلية الإنجازوالو اقعية**

حتى أكثر الإشكاليات إبداعا لا قيمة علمية لها إذا لم تكن قابلة للإنجاز في الواقع (Van de Ven, 2007, p. 62). يعتمد الشرط العملي هنا على مجموعة من العناصر العملية الأساسية المتعلقة بالقيود الفعلية التي يواجهها الباحث: الوقت المتاح لإنجاز البحث، التكلفة التقديرية للدراسة، توفر المصادر الأولية والثانوية من ببليوجرافيات ووثائق، قدرة الباحث على الوصول إلى مجتمع الدراسة وجمع البيانات منه، الكفاءة الشخصية للباحث في تطبيق أدوات البحث. تتفاوت الأولويات العملية بين المنهجين.

[1] - Singleton, R. A., & Straits, B. C. (2018). Approaches to social research (6th ed.). Oxford University Press, p52.

[2] - Baarda, B. (2019). A problem-oriented approach to research methodology. Taylor & Francis, p 42.

فالمنهج الكمي، على سبيل المثال، يتطلب عادة حجم عينة كبير نسبيا لتحقيق القوة الإحصائية المطلوبة، بينما يعتمد الكيفي على عينات صغيرة ومتعمدة. ومن الأخطاء الشائعة كذلك طموح الباحثين في الدراسات العليات مثل الماجستير والدكتوراه إلى الإجابة عن إشكاليات عملاقة قد تتطلب فرقا بحثية وسنوات طويلة من الدراسة، مما يضطرهم إلى تقديم نتائج سطحية غير مقنعة.. حيث توصي القاعدة البحثية أن تكون الإشكالية قابلة للاختبار بالاعتماد على مؤشرات يمكن ملاحظتها وقياسها، هذا الشرط يهدف إلى تقليص الفجوة بين المبادئ المجردة والبيانات الميدانية إن قابلية الإشكالية للتجريب تُظهِر براغماتية الفكر العلمي الذي لا يكتفي بالتنظير والتأمل الفلسفي.[1]

يمكن القول هنا أن صياغة الإشكالية هي فن وعلم في آن واحد. إنها تتطلب من الباحث أن يمتلك فهما عميقا للأطر النظرية والمفاهيمية، وفي نفس الوقت أن يكون براغماتيا واقعيا في تقدير قدراته وإمكانياته. القاعدة الذهبية لاختيار المنهجية لا تنبع من ميول الباحث الفكرية بقدر ما تنبع من طبيعة السؤال الذي يطرحه. فإذا كان السؤال يستدعي القياس والاختبار الإحصائي والتعميم، فالكمي هو الوجهة الصحيحة. أما إذا كان يستدعي استكشاف الأعماق والتجارب الذاتية والسياقات المعقدة، فلا مفر من الكيفي. إن الإشكالية المتوافقة مع منهجها هي التي تشكل أرضية صلبة لبناء بحث رصين ونتائج قابلة للثقة والاستخدام. وأخيرا، يجب ألا يغفل الباحث عن شرط قابلية الإشكالية للبحث الميداني ضمن حدود الزمان والمكان والإمكانات المتاحة له. فالإشكالية التي لا يمكن للإجراءات العملية التقليدية أن تتناولها تبقى مجرد فكرة نظرية جميلة لا تخدم التقدم العلمي.

## المبحث الثالث: الأخطاء الشائعة في صياغة الإشكالية

### المطلب الأول: الأخطاء المنهجية

من أبرز الأخطاء المنهجية الشائعة التي يقع فيها الباحثون، وخاصة طلاب الدراسات العليا، أثناء صياغتهم للإشكالية، ما يلي:

- الخلط بين الموضوع والإشكالية: يكتفي الباحثون بتحديد "موضوع" واسع مثل "التعليم عن بعد" أو "تمكين المرأة"، دون صياغته كإشكالية مبنية على تناقض حقيقي أو فجوة

[1] -Knepper, M. (2024). The structure and formulation of the research problem. Journal of Scientific Inquiry, 18(3), p 22.

معرفية. هذه العبارات تحدد مجالا فضفاضا كموضوع بحث وليس إشكالية. يعبر كثير من الباحثين عن إشكاليتهم بأسلوب خبري وليس استفهامي، أو يكتفون بأوصاف عامة بدلا من صياغة أسئلة محددة تدفع عملية البحث والتحليل.[1]

- غموض المفاهيم: استخدام مصطلحات فضفاضة مثل "فعالية"، "رضا"، "جودة"، "فجوة رقمية" دون تعريفها إجرائيا. فلا يمكن اختبار فرضية مثل "توجد علاقة إيجابية بين التدريب ورضا الموظفين" ما لم يحدد الباحث ما يعنيه بـ "رضا الموظفين"، وكيف سيقيسه. إن هذا الغموض يجعل الإشكالية غير قابلة للملاحظة والتجريب والإثبات، لأن أي قراءة لنتائج البحث ستكون مشكوكا في صلاحيتها[2].

- عدم قابلية الإشكالية للاختبار: الإشكالية التي تبحث في قيم مطلقة أو مفاهيم فلسفية أو ميتافيزيقية غير قابلة للاختبار الميداني. مثل البحث في "الجوهر الحقيقي للسعادة" أو "الغرض الأسمى من الحياة". فهي أسئلة نبيلة ولكنها بعيدة عن إجراءات البحث التجريبي المنهجي في العلوم الاجتماعية .

- الثنائية الخاطئة بين الكمي والكيفي: اعتقاد بعض الباحثين أن المنهج الكمي "علمي" والكيفي "غير علمي"، أو العكس، مما يؤدي إلى فرض منهج غير مناسب على الإشكالية بدلا من العكس (Sharma & Creswell, 2024, p. 82). في الواقع، كلا المنهجين علميان ومنظمان ولهما إجراءاتهما الدقيقة، ولكن لكل منهما ظروف استخدامه الخاصة.[3]

**المطلب الثاني: أخطاء إجرائية وتنفيذية**

بالإضافة إلى الأخطاء المنهجية، هناك أخطاء تنفيذية ترتبط بمرحلة جمع البيانات والإجراءات الميدانية التي تلي صياغة الإشكالية. وهي وإن لم تكن مباشرة في صلب صياغتها، إلا أن منعها يتطلب فهما دقيقا للإشكالية نفسها. من هذه الأخطاء:

- ضبابية الإشكالية الميدانية: انطلاق بعض الباحثين في العمل الميداني وهم لا يمتلكون فهما واضحا للإشكالية. فهذا يؤدي إلى جمع بيانات غير مركزة، قد تكون غزيرة ولكنها غير ذات صلة مباشرة بأسئلة البحث، مما ينتج عنه تشتت في التحليل وعدم قدرة على الإجابة

[1] - University of Southern California. (2020). Organizing your social sciences research paper: Design flaws to avoid. USC Libraries, para 22.

[2] - Babbie, E. (2021). The practice of social research (15th ed.). Cengage Learning, p 65.

[3] - Sharma & Creswell, 2024, op- cit, p. 82

عن الأسئلة الأساسية. ففي البحوث الكيفية مثلا، إذا كانت الإشكالية تبحث في "المعاناة النفسية للاجئين في مخيم معين"، يجب أن توجه عملية جمع البيانات (من خلال المقابلات، أو مجموعات التركيز، أو تحليل الوثائق) نحو الكشف عن هذه المعاناة بأبعادها المختلفة، وليس مجرد جمع أي معلومات عن اللاجئين.

- انتهاك أخلاقيات البحث: قد تحمل بعض الإشكاليات أسئلة حساسة تتعلق بانتهاك خصوصية الأفراد أو الجماعات، أو قد تتطلب طرقا لجمع البيانات لا تراعي الرفاه النفسي والاجتماعي للمشاركين[1]. كما يجب أن تتضمن عملية تقييم الإشكالية فحصا للجوانب الأخلاقية المحتملة، ومناقشتها مع لجنة أخلاقيات البحث في المؤسسة الأكاديمية. مثلا، إشكالية تدرس "علاقة الميول الجنسية غير التقليدية بالسلوك الإجرامي" تطرح إشكالا أخلاقيا خطيرا يتعلق بالوصم والتحيز القبلي، وقد لا يكون من الممكن دراستها دون التسبب في ضرر للفئة المستهدفة.

- الانحياز والتفسير المسبق: في بعض الأحيان، يقوم الباحث بصياغة إشكالية تحمل في طياتها إجابة مسبقة أو اتجاها معينا، دون أن يتيح الفرصة للبيانات بأن تتحدث. هذا يحدث عندما يكون متحيزا لنظرية معينة أو لنتائج متوقعة بشكل قطعي. فالإشكالية التي تبدأ من فرضية "تدني كفاءة الموظفين العموميين" وتتساءل عن "أسباب هذا التدني"، هي في الواقع حكم مسبق على الموظفين العموميين، بدلا من أن تترك الباب مفتوحا لاستكشاف الظاهرة بأبعادها المختلفة.هذا النوع من الصياغة يؤثر على تصميم أدوات البحث، ويوجه النتائج لصالح وجهة النظر المسبقة للباحث.[2]

**المطلب الثالث: أخطاء مرتبطة بالتوثيق والنقد**

تشمل الأخطاء المرتبطة بالتوثيق النقد للأدبيات السابقة والتي تظهر مباشرة في صياغة الإشكالية. من بين هذه الأخطاء:

- تجاهل الدراسات السابقة: عدم الإلمام الكافي بالأدبيات السابقة وتجاهل ما تم إنجازه في مجال الدراسة يؤدي إلى صياغة إشكالية تمت الإجابة عنها فعلا. يأتي ذلك نتيجة ضعف قاعدة المعرفة المسبقة، وتكرار ما قيل سابقا. يستطيع الباحث أن يحدد ما إذا كانت الإشكاليات التي تم بحثها سابقا تمت معالجتها بشكل يغني عن إعادة النظر في الموضوع

[1] - Babbie, op cit, 2021, p. 72

[2] - Knepper, M. (2024). The structure and formulation of the research problem. Journal of Scientific Inquiry, 18(3), p 21.

نفسه، فالهدف الأول للبحث هو سد فجوة معرفية حقيقية، وتجاهل الدراسات السابقة يعني أنهم يصيغون مشكلة محسومة ولم يعد لها معنى بحثي.[1]

- وضع إطار نظري متضخم: الإطار النظري الطويل جدا الذي يستعرض كل شيء عن الموضوع دون تركيز لا يساعد في تضييق الإشكالية، بل يجعلها ضبابية ومشتتة، فمن المهم أن ينتقي الباحث من النظريات والمفاهيم ما يتصل مباشرة بحجر الزاوية في بحثه. يتم ذلك بعد تحديد الركائز الأساسية للإشكالية لبناء إطار نظري داعم يدعمها بذكاء وليس بشكل عشوائي.

- غياب منهجية النقد: صياغة الإشكالية الصحيحة لا تعني فقط سرد ما قاله الآخرون، بل نقد تلك الأقوال والإشارة إلى نقاط قوتها وضعفها. هنا يجب أن تنبثق الإشكالية من نقاط الضعف والفجوات في الدراسات السابقة. فإذا كان الباحث ببساطة يكرر نفس التساؤلات السابقة دون أن يضيف أداة نقدية، فإنه لن يضيف جديدا إلى المعرفة. النقد هنا ليس سلبيا بل بناء، لأنه يبني حاجة حقيقية للبحث المقترح.[2]

في تحليل ما سبق يمك القول أن غالبية الأخطاء الشائعة تعود إلى سببين رئيسيين: الأول هو ضعف المعرفة المنهجية والثاني هو عدم الوضوح في تحديد الأهداف البحثية منذ البداية غالبا ما يكون الخلط بين الموضوع والإشكالية أو الغموض في صياغة الأسئلة ناتجا عن قصور في تحويل الفضول المعرفي العام إلى أسئلة محددة قابلة للاختبار كما أن الأخطاء الإجرائية كتجاهل أخلاقيات البحث أو جمع البيانات غير المركزة، تنبع من إشكالية غير مكتملة النضج. إن تجنب هذه الأخطاء يتطلب من الباحث وعيا عميقا بالإطار الفلسفي والمنهجي الذي يعمل من خلاله، واستعدادا لمناقشة إشكاليته وتطويرها عبر جلسات نقدية مع مشرفين أو زملاء أكثر خبرة فالإشكالية، مثلها مثل أي بناء علمي، تحتاج إلى مراجعات مستمرة وتحسينات متتالية قبل أن تتبلور في صورتها النهائية.

## المبحث الرابع استراتيجيات اختيار المنهج الأنسب للإشكالية

### المطلب الأول: تحليل طبيعة سؤال البحث

الاستراتيجية الأولى والأكثر حسما في اختيار المنهج الأنسب هي تحليل طبيعة السؤال الأساسي في الإشكالية. القاعدة العامة هي: أسئلة "كم" و"ما مقدار" و"ما مدى

[1] - Creswell & Poth, Op -cit, 2025, p. 58
[2] - Singleton & Straits, op cit , 2018, p. 64

العلاقة بين" و"هل يؤدي X إلى Y"، عادة ما تكون كمية. بينما أسئلة "كيف" و"لماذا" و"ما هي طبيعة" و"ما هي تجارب" تكون غالبا كيفية. لكن الواقع ليس بهذه البساطة، فهناك العديد من الظواهر المعقدة التي تستفيد من كلا المقاربتين. مثلا، إشكالية "كيف أثرت جائحة كورونا على مستويات القلق لدى العاملين في قطاع الصحة (كيفي)، وما هي نسبة الذين استجابوا بشكل جيد للتدخلات العلاجية النفسية المقدمة (كمي)؟" يمكن صياغتها لتحتوي على شقين (كيفي وكمي. في هذه الحالة، يتجه الباحث نحو المنهج المختلط. المهم هو أن يقرر الباحث أي من الشقين هو الشق المهيمن (dominant) ليوجه تصميم البحث بشكل رئيسي، والآخر مكمل. يوضح الجدول التالي تحديد المنهجية المثلى وفق نوع السؤال:[1]

**الجدول رقم (02): طبيعة السؤال الرئيسي الإشكالية والمنهج الأنسب لها**

| طبيعة السؤال الرئيسي للإشكالية | المنهج الأنسب | مثال |
|---|---|---|
| "كم/ما مقدار/ما هي نسبة"، ما مدى ويسعى لاختبار فروض سببية | كمي (Quantitative) | "ما نسبة تأثير تطبيق الحوكمة الإلكترونية على الحد من ظاهرة الفساد الإداري في الوظيفة العمومية الجزائرية؟" |
| كيف تتم العملية/ما هي تجارب الأفراد؛ ويسعى لفهم العمق والسياق | كيفي (Qualitative) | "كيف تتفاوض المنظمات الإنسانية حول معايير النزاهة في ظل التداخلات الخارجية ؟" |
| أسئلة تمزج بين القياس والفهم؛ تساؤلات متعددة الأوجه | مختلط (Mixed Methods) | "كيف أثر التعليم الهجين على الأداء الأكاديمي (كمي) وما تجارب الطلاب والأساتذة معه (نوعي)؟ |

المصدر: إعدد الباحث

**المطلب الثاني مراعاة طبيعة المجتمع والبيانات**

تؤثر طبيعة المجتمع وأفراد العينة المتاحة للباحث على اختيار المنهج، إذ يتطلب المنهج الكمي عادة عينات أكبر حجما يتم اختيارها بطريقة عشوائية أو طبقية لضمان التمثيل والتعميم الإحصائي. المنهج الكيفي يعمل مع عينات هادفة ومتعمدة أصغر حجما، ويختار الأفراد الذين لديهم خبرة مباشرة بالظاهرة ، فالسؤال الذي يجب أن يطرحه الباحث على

[1] - Sharma & Creswell, op cit , 2024, p. 88

نفسه: هل يمكنني الوصول إلى عينة تمثيلية كبيرة؟ هل لدي الوقت والتمويل لتوزيع استبيانات على هذه العينة؟ هل الظاهرة تظهر نفسها في سياقات متعددة قابلة للمقارنة الإحصائية (فالمنهج الكمي يحتاج إلى قدر من التجانس)؟ إذا كانت الإجابة بلا، فقد يكون المنهج الكيفي أكثر واقعية[1]. كذلك هل البيانات التي أحتاجها رقمية جاهزة (مثل إحصائيات رسمية) أم تحتاج إلى إنتاجها من خلال تفاعل مباشر مع الناس. إذا كانت البيانات بحاجة إلى فهم الأعماق والتجارب، فإن المقابلات والملاحظات الميدانية هي الأدوات المناسبة ضمن المنهج الكيفي.

**المطلب الثالث: تكامل المنهجين: المنهج المختلط**

المنهج المختلط (Mixed Methods) هو المنهج الذي يعتمد على دمج تقنيات وأدوات كمية وكيفية في دراسة واحدة بغرض الحصول على معلومات أكثر دقة وعمقا اتسعت رقعة استخدام هذا المنهج في الآونة الأخيرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية للتغلب على القصور الذي قد يعتري استخدام منهج واحد فقط. المبرر الرئيسي لاستخدامه هو أن المزج بين القوة التفسيرية للبيانات الكيفية والقوة التعميمية والإحصائية للبيانات الكمية يعطي نتائج أكثر صلابة ومصداقية، فهناك عدة تصاميم للمنهج المختلط، منها:[2]

- التصميم المتقارب أو المتوازي (Convergent Parallel): يتم فيه جمع البيانات الكمية والكيفية في وقت واحد، ثم يتم تحليلها بشكل منفصل، ثم دمج النتائج في مرحلة التفسير للمقارنة أو للوصول إلى فهم أوسع للإشكالية.

- التصميم التتابعي التفسيري (Sequential Explanatory): يبدأ الباحث بجمع وتحليل البيانات الكمية (المرحلة الأولى)، ثم يستخدم البيانات الكيفية (المرحلة الثانية) لتفسير وتعميق النتائج الكمية.

- التصميم التتابعي الاستكشافي (Sequential Exploratory): يبدأ الباحث بجمع وتحليل البيانات الكيفية لاستكشاف الظاهرة (المرحلة الأولى)، ثم يبني عليها أداة كمية (مثل استبيان) ويطبقها على عينة أكبر (المرحلة الثانية) لاختبار مدى تعميم النتائج النوعية.

يحتاج تطبيق المنهج المختلط إلى وقت وخبرة أكبر ومهارات بحثية متعددة، لكنه غالبا ما يكون الأنسب للإشكاليات المعقدة التي تتطلب فهما وتفسيرا وقياسا في آن واحد. [3]

---

[1] - Creswell & Poth, op cit 2025, p. 80
[2] - Baarda, Op-cit p. 50
[3] - University of Southern California, op -cit para. 35

ومنه يمكن القول أن اختيار المنهجية الأنسب ليس مجرد إجراء تقني، بل هو قرار جوهري يؤثر على كل مرحلة من مراحل البحث، من جمع البيانات إلى تحليلها وتفسيرها وتعميمها. فالاستراتيجيات الثلاث المذكورة أعلاه - تحليل طبيعة السؤال، وطبيعة المجتمع والبيانات، وتصميم البحث المختلط - يجب أن تُستخدم كأدوات متكاملة وليس بدائل متعارضة. ولعل أنجح البحوث هي تلك التي ينطلق فيها الباحث من إشكالية واضحة ومحددة، ثم يختار بعناية المنهجية التي تتناسب مع هذه الإشكالية وليس العكس حيث أنه في العصر الحالي، لم تعد الثنائية الصارمة بين الكمي والكيفي هي السمة الغالبة، بل ظهر توجه نحو التكامل والتثليث، حيث يستخدم الباحث أكثر من أداة ومنهج لمعالجة الإشكالية من زوايا متعددة. هذا لا يعني أن التكامل هو الحل الأمثل لكل البحوث، بل يعني أن الباحث الحصيف هو من يدرك نقاط القوة والضعف في كل منهج، ويختار بحكمة ما هو أفضل لمشكلته البحثية.

**خاتمة**

خلص هذا المقال إلى أن الإشكالية هي أكثر من مجرد سؤال عابر، فهي الخريطة التي ترسم معالم البحث بأكمله وتحدد اتجاهه. فهي تعد ا القلب الذي يضخ الدماء في أوصال الدراسة، وإذا كانت معوجة أو ضعيفة، كانت النتائج والاستنتاجات مشوهة وغير ذات قيمة، وتكمن قوة أي إشكالية في وضوحها ودقتها وتوافقها مع الإجراءات المنهجية التي ستُستخدم لمعالجتها، فالإشكالية المُحكمة هي تلك التي تُبنى على قاعدة معرفية متينة، وتتصف بالقابلية للملاحظة والاختبار الميداني، وتُعبر عن مفارقة أو فجوة معرفية حقيقية تستحق الاستقصاء، وتكون قابلة للإنجاز في ضوء الإمكانات المتاحة للباحث، و من جهة أخرى، كشف هذا المقال عن أخطاء متكررة يقع فيها الباحثون، أبرزها الخلط بين الموضوع العام والإشكالية الخاصة، والغموض في صياغة الأسئلة، وضعف الإلمام بالأدبيات السابقة، وانتهاك الاعتبارات الأخلاقية. كما أكد أن العديد من هذه الأخطاء يمكن تلافيها من خلال التدريب المنهجي الجيد، والمراجعة الدقيقة من قبل المشرفين، والنقد البناء بين الأقران. فالاختلاف بين المنهج الكمي والكيفي ليس مجرد تفضيل شخصي، بل هو اختلاف في الإبستمولوجيا والمنطق والأهداف. فالمنهج الكمي ينحاز إلى العالم الموضوعي القابل للقياس، ويسعى للتعميم والتنبؤ، بينما يركز المنهج الكيفي على الخبرة الذاتية والعمق والسياق. وعليه، فإن اختيار المنهجية المناسبة لا ينبغي أن يخضع لأهواء الباحث، بل

لطبيعة السؤال المطروح: فأسئلة القياس والاختبار والكم تحتاج إلى طرق كمية بينما أسئلة "اللماذا" و"الكيف" تحتاج إلى طرق كيفية، ففي الإشكاليات المعقدة التي يصعب اختزالها، قد يكون المنهج المختلط، الذي يجمع كلا التقليدين، هو الحل الأمثل والأكثر قدرة على التقاط تعقيد الظواهر الإنسانية. هذه الدراسة تؤكد على أن المرونة والخبرة والإبداع لا تتعارض مع الدقة والأصالة والتنظيم المنهجي. إن هدف العلوم الاجتماعية والانسانية في النهاية ليس الفوز في معركة بين المناهج، بل إنتاج المعرفة الموثوقة التي تساعدنا على فهم عالمنا وتطويره نحو الأفضل. لذا، نوصي الباحثين بالعناية الفائقة بصياغة إشكاليتهم، والمراجعة المستمرة لها، وألا يترددوا في الاستعانة بخبراء المنهجية لتقييمها قبل الشروع في مشاريعهم البحثية. وقد تم التوصل إلى جملة النتائج والتوصيات التالية:

**أهم النتائج:**

- تلعب المعرفة المسبقة والمرتكزات النظرية دوراً حاسماً وأساسياً في تحويل المواضيع العامة إلى إشكاليات بحث علمية دقيقة .

- يخضع بناء الإشكالية لقواعد شكلية تختلف باختلاف المنهج، وتتطلب شروطاً أساسية تتمثل في الوضوح، وقابلية الاختبار، والاتساق المنهجي .

- يواجه الباحثون مجموعة من الأخطاء الشائعة عند صياغة الإشكالية، من أبرزها: الالتباس الإبستمولوجي (المعرفي)، غموض المفاهيم، صعوبة التنفيذ العملي، ضعف الاستناد إلى الأدبيات السابقة، بالإضافة إلى الاختلالات الأخلاقية .

أهم التوصيات:

- يجب أن يتم اختيار التصميم المنهجي بناءً على معيارين أساسيين: طبيعة التساؤل البحثي المطروح، والإمكانات أو الموارد المتاحة للباحث .

-من الأفضل أن يتم اللجوء إلى توظيف المناهج المختلطة كأحد الخيارات الفعالة في التصميم المنهجي .

**قائمة المراجع:**

**أ- الكتب:**

1. Baarda, B. (2019). *A Problem-Oriented Approach to Research Methodology*. Taylor & Francis. United Kingdom (UK).
2. Babbie, E. (2021). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning.

3. Benzeroual, M., & Harrati, M. (2023). *Introduction to quantitative and qualitative research methods*. University of Mascara Press.
4. Creswell, J. D., & Poth, C. N. (2025). *Research design and methodology* (5th ed.). SAGE Publications.
5. Sharma, D., & Creswell, J. W. (Eds.). (2024). *Research methods: An overview*. Taylor & Francis.
6. Singleton, R. A., & Straits, B. C. (2018). *Approaches to social research* (6th ed.). Oxford University Press.

**ب- المقالات في المجلات:**

1. Knepper, M. (2024). *The structure and formulation of the research problem*. *Journal of Scientific Inquiry*, 18(3).

**ج - المقالات على مواقع الانترنت:**

1. Leximancer. (2025). *Why your research question is everything, and how to ask a better one*. Leximancer. Para 11. On the site https://www.leximancer.com/
2. University of Southern California. (2020). *Organizing your social sciences research paper: Design flaws to avoid*. USC Libraries. Para 22. On the site : https://libguides.usc.edu/writingguide/designflaws